هدايا أرسلت الى المشرق

١ً الرسالة البابويّة الاولى للحبر الاعظم بيوس الحادي عشر وجّهها الى العالم الكاثوليكي وقد نشرها البشير في أعداد الشهر الماضي فاتّفق الجميع على انها تحفةٌ فريدة في مضامينها المختلفة. طُبعت على حدة في مطبعتنا الكاثوليكيّة سنة ١٩٢٣ (ص ٣٦)

٢ً منشور سيادة المطران باسيليوس قطّان متروبوليت بيروت وجبيل وتوابعها « في فضيلة الطاعة » لصوم سنة ١٩٢٣ . في المطبعة الكاثوليكيّة في بيروت ١٩٢٣ (ص ٢٣)

٣ً نبذة في الدين والعلم بقلم المؤرخ يوسف المشيتي . وهي المقالة التي نشرناها في عدد شباط في مجلّة المشرق رقمها حضرتهُ الى مقام السيّد البطريرك الياس بطرس الحويك بمناسبة يوبيلهِ البطريركيّ القضي والكهنوتي الذهبي

٤ً منتخبات البشير وهي : ١ً ثلاث روايات واقعيّة عنوانها : ليلة عيد الميلاد . نجم المجوس . ليلة رأس السنة . ثمّ ٢ً خمس مقالات تحت عنوان « في سيل الشيبة » بقلم يوسف افندي بطرس سعد . طُبعتا في مطبعتنا (ص١٦) عن كل منها غرشان سوريّان

٥ً الوقائع العراقيّة . وهي جريدة حكومة العراق الرسميّة تصدرها مديريّة المطبوعات في بغداد ثلاث مرات في الاسبوع . تتضمّن البلاغات والنظامات وماجريات حكومة العراق

٦ً كالندار فرنسوي لسنة ١٩٢٣ لمحل «جدعون » فيه التواريخ الغربي (الغريغوري) والشرقي والاسلامي والاسرائيلي والقبطي مع معلومات شتى مفيدة. Calendrier 1923. Concordance des Calendriers Grégorien, Julien, Musulman, Israélite et Copte (Société de Publicité) « Gédéon »

٧ً الجريدة الفرنسويّة الجديدة للاستقبل (L'Avenir) لمنشئها ومديرها خليل افندي ألاوزو وقيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان

شذرات

﴿ الكوديتال كسيمنس ومكتبة قرطبة ﴾ لا يزال بعض الكتبة يقرّعون الكرديتال كسيمنس وينسبون اليه حريق مكتبة قرطبة التي جمعها الملك الناصر عبد الرحمان وقد فنّدنا ذلك غير مرّة. واذ لم يقتنعوا بادلّتنا نورد لهم شهادة لا يستطيعون ردّها وهي شهادة المؤرخ الجليل ابن خلدون نذكرها بحرفها الواحد . قال وقد رواها المقّري في نفح الطيب ١ : ١٨٢):

اجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبلهِ (اي قبل الملك الناصر) ولا من بعدهِ الّا ما يُذكر عن الناصر المؤيد بن المستنصر ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة الى ان بيع اكثرُها في حصار البربر وامرَ باخراجها وبيعها الحاجبُ واضح من موالي المنصور بن ابي عامر ونُهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة واقتحامهم اياها عنوةً . انتهى كلام ابن خلدون ببعض اختصار »

ومن المعلوم انَّ ابن خلدون توفي سنة ٨٠٨ للهجرة (١٤٠٥ م) وكان مولد كسيمنيس سنة ١٤٣٥ ووفاتهُ سنة ١٥١٧ فعاش اذن زمناً قليلاً بعد ابن خلدون فكيف امكنهُ ان يحرق مليوناً من الكتب العربية كما زعم سابقاً السيّد كرد علي او كما قال بعد ذلك ان الاكليروس الاسباني اتلف تلك الكنوز وابن خلدون يُعلمنا انَّ في زمانهِ لم يبقَ منها الّا القليل وكيف يروي المقّري كلامهُ وهو عاش بعد كسيمنيس بزمن طويل ومات سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣٢م) اي بعد موت كسيمنيس بمئة وخمس عشرة سنة ولا يذكر البتّة انَّ النصارى عند دخولهم في قرطبة نهبوا شيئاً من مكاتبها ولو وقع شيء من ذلك لما خفي عليهِ . فالى متى يردّد البعض تهماً باطلة دون ان يستندوها الى ثقات المؤرخين

﴿التصاوير في الجامع الاموي﴾ ذكرنا سابقاً في المشرق (١٤ [١٩١١] :٦٣٩) النقوش المصوَّرة التي آثارها عند ترميم الجامع الاموي سنة ١٩١٠ وهذه الصور بقيت قبل ان تُطمَس وتُطلى بالكلس مدَّة عدَّة قرون كما روينا ذلك عن المقدسي . وقد وجدنا شاهداً آخر اقرب الى عهدنا في كتاب نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر لشمس الدين الصوفي الدمشقي المتوفّى سنة ٧٢٧ هـ ١٣٢٧م حيث قال (ص ١٩٣) :

« وبدمشق الجامع المتفرّق الحسن والجمال والكمال ومن اعاجيب الدنيا ... وترخيم حيطانهِ من اعجب شيء يراهُ الانسان والرخام في جانب حيطانهِ وفوق الرخام تفصيص بشبك الزجاج المصبوغ والمذهّب والمفضّض وعروق اللؤلؤ ما هو ملءُ الجامع من داخل حيطانهِ وسائره منقوش بتلك الاصباغ على صور الاشجار والمدن والحصون والبحار وكلما امكن تصويرهُ ... والمنقوش على زخرفتهِ في ايّام سليمان بن عبد الملك بن مروان اربعون صندوقاً من الذهب الاحمر غير الرخام والبناء القديم ... »

﴿الحساب الغربي في اليونان﴾ اخذت الدولة اليونانيّة باستعمال الحساب الغربي منذ اواسط آذار الماضي . وكانت الحكومة الروسيّة سبقتها الى تغيير حسابها منذ

سنتين على انَّ اكليروس الدولتين حتى الآن ثابت على حسابهِ الشرقيّ ولا شكَّ انَّهُ سيجري بعد قليل على سُنَّة البلاد وبهِ ستسقط احدى الحواجز الفاصلة بين الكنيستين ويتحقَّق الشرقيُّون ما لكنيسة رومية من النفوذ والسَّبق الى كل عمل ديني ومدنيّ معاً

﴿سرقة ادبيَّة﴾ كنَّا قبل اربعين سنةً نشرنا كتاب الالفاظ الكتابيَّة لعبد الرحمان بن عيسى الهمذانيّ وعُنينا بنسخهِ وترتيبهِ عن بعض النسخ المخطوطة ثمَّ بضبطهِ وتصحيحهِ واذا بيوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب في مصر تهافت على طبعتنا ونشرها بحرفها الواحد بترتيبها وضبطها دون فهرسها الاخير المرتَّب على حروف المعجم فانذهلنا لهذا العمل غير القانونيّ الذي يأنف منهُ كلّ ذي ذوق وتجازيهِ الدول الراقية بدفع التعويض وما كنَّا لننتظرهُ من قبل رجلٍ اديب كيوسف افندي ولاسيَّما انهُ لم يُشر الى الطبعة التي نقل عنها. فهذه جناية تُضاف الى السرقات المتعدّدة التي اعتادها المحرّرون ووسَمناها بسمة العار في مقالة نشرناها في المشرق (١١ [١٩٠٨] : ٤٣٠-٤٤٠). وقد وقفنا مذ ذاك الحين على سرقات اخرى من جملتها سرقة طبعتنا لطبقات الامم للقاضي ابي القاسم صاعد الاندلسي التي طبعها بحرفها عبد الرووف افندي الدبَّاغ مع تجريدها عن حواشيها وفهارسها

﴿رواية البراسكة في كليتنا﴾ لا نعرف روايةً تمثيليَّة بلغت من الحسن والاتقان ومراعاة كلّ قوانين هذا الفنّ كرواية البراسكة التي ألَّفها المرحوم الاب انطون رباط واسندها الى اوثق الكتبة ودبَّجها بكلامهم البليغ وشعرهم الرائق. وقد مثَّلها تلامذة كليتنا في اواسط الشهر المنصرم في المعهد الجديد الذي خصَّته الكليَّة بمسرحها فاستحقُّوا ثناء كلّ الحضور بما ابدوهُ من البراعة والحذق في التمثيل واطرأت جرائد المدينة على اختلاف نزعاتها محاسن الرواية وفضل ممثّليها

﴿وفاة اثريّ عظيم﴾ هو العلَّامة المستشرق كارمون غانو — (Clermont Ganneau) الاختصاصيّ صاحب المطبوعات الجليلة في نشر العاديَّات والكتابات القديمة. توفّي في باريس في ١٥ شباط الاخير مزوَّداً باسرار الكنيسة

﴿اصلاح غلط﴾ قلنا في عددنا السابق (ص ٢٣٨) انَّ «الياس بك القدسيّ» الذي حضر مؤتمر القرامسون في دمشق هو «قنصل اسبانية» والصواب انهُ «قنصل البرتغال» فانَّ قنصل اسبانية احد الافاضل العريقين بالدين

ل. ش